@ 205 @ (^ الخاسرون (109) ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (110) يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل) .

* * * *

قوله تعالى : (^ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد فتنوا) نزلت الآية في قوم كانوا بقوا بمكة من المسلمين ، وعذبهم المشركون حتى ذكروا كلمة الكفر بلسانهم ، منهم عمار وخباب وصهيب وغيرهم . .

وقوله : (^ من بعد ما فتنوا) أي : عذبوا حتى وقعوا في الفتنة ، ثم إنهم بعد ذلك هاجروا ، ولحقوا بالنبي . وقوله : (^ ثم جاهدوا وصبروا) يعني : على الجهاد والإيمان . .

وقوله : (^ إن ربك من بعدها لغفور رحيم) أي : من بعد فعلتهم التي فعلوها من إعطاء الكفار بعض ما أرادوا منهم . .

فإن قال قائل : إذا كان ذلك رخصة ، فلا يحتاج إلى المغفرة والرحمة ؟ والجواب : أنه يحتمل أنهم فعلوا ما فعلوا ذلك قبل نزول الرخصة . .

قوله تعالى : (^ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) . فإن قيل : كيف قال : تجادل ، وقد سبق ذكر كل ، ولفظ كل مذكر ؟ .

والجواب عنه : أنه عاد كلمة كل على المؤنث ؛ فلهذا المعنى أنث ، وهذا كما يقال : كل امرأة قائمة ، وما أشبه هذا . .

وقوله : (^ تجادل عن نفسها) أي : تخاصم عن نفسها ، ومجادلتهم هي قولهم : وا ربنا ما كنا مشركين ، وقولهم : ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك ، وما أشبه هذا من الأقوال التي ذكرت في القرآن . .

وقيل : تجادل عن نفسها : تدفع عن نفسها . وروي عن كعب الأحبار أنه قال : تزفر جهنم يوم القيامة زفرة ، فلا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل إلا خر وجثى على ركبتيه ، ويقول : نفسي نفسي حتى إبراهيم خليل الرحمن فيقول : ربي لا أريد إلا نجاة نفسي ، قال كعب : وهو في كتاب ا تعالى : (^ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) .